

الفصل السابع:

ملف الاضطرابات الجامعة (3)

بُعد الزمن (1)

الفرق بين "الزمن" و"الوقت"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD311015.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/10/31  
السنة التاسعة - العدد: 2983



قبل البداية:

عدد من الأسئلة قفزت لتحتل مكان ما كنت أنوى أن أبدأ به، ومنها:

- (1) ما هي علاقة الطبيب النفسي [1] (والمعالج) بهذا البعد: "الزمن"؟
- (2) هل يا ترى هو يستطيع أن يميز بين ما هو "زمن" وما هو "وقت" أم أنه يختزل ما هو "زمن" لحساب ما هو "وقت".
- (3) إلى أي مدى يستوعب الطبيب بُعد الزمن كمتغير فعال على مسيرة العلاج تيسيرا أو إعاقة أو تبادلا بينهما.

(4) ماذا نعني حين نؤكد أن من أهم تقنيات العلاج عامة، والعلاج النفسي خاصة هو حذق "التوقيت" لكل إجراء، (وأحيانا لكل كلمة ولكل صمت بمعنى تفعيله "المناسب" وفي "الوقت المناسب")، ولماذا نكرر في الإشراف التذكرة بأن العلاج النفسي هو "وقت" و"توقيت".

(5) إلى أي مدى تؤثر ثقافتنا الخاصة وثقافتنا الشعبية خاصة في التعامل مع الزمن عامة وتأثير ذلك على مسيرة العلاج عامة (والتوقيت خاصة).

(6) ما هي طبيعة علاقة بُعد الزمن بكل من (1) التطور (2) والنمو (3) والإبداع، (4) ثم المرض والإمراضية والعلاج.

(7) كيف يستفيد الطبيب من تعميق علاقته بما هو زمن (من خلال الممارسة أساسا) في مساعدة مريضه وحفز مسيرة نموه مهنيا وشخصيا.

(8) ما هي مظاهر اضطراب بعد الزمن في مختلف الأمراض؟ (وكيف يتمكن الطبيب من تقييمها موضوعيا).

(9) هل يستطيع الطبيب تصور (مجرد تصور) أهمية اعترافه بما يملأ أجزاء الثواني (تصل إلى واحد في الألف) أثناء لقائه بمريضه.

(10) ما هي معلومات الطبيب عن عمر الكون وعمر الحياة على الأرض؟، وعمر الكائن البشري وعمر اللغة الإنسانية الحالية، وعمر الأديان وعمر العلم الحديث، وعمر العلم الأحدث وكيف يؤثر ذلك في ممارسته، وما علاقته بما جاء في السؤال التاسع؟

المقدمة:

حين رجعت إلى المسودة البكرة وجدت إشارة محدودة إلى اختلاف اللغة العربية في التعبير عن ماهية هذا البعد عن اللغة الإنجليزية اختلافا له دلالاته، ففي حين توجد كلمتان في اللغة العربية لنفس البعد، ولكن بتفرقة دالة، وهما كلمتي "الزمن" و"الوقت" فإنه - على قدر علمي - لا توجد سوى كلمة

إلى أي مدى يستوعب  
الطبيب بُعد الزمن كمتغير  
فعال على مسيرة العلاج تيسيرا  
أو إعاقة أو تبادلا بينهما

ماذا نعني حين نؤكد أن  
من أهم تقنيات العلاج عامة،  
والعلاج النفسي خاصة هو  
حذق "التوقيت" لكل إجراء،  
(وأحيانا لكل كلمة ولكل  
صمت بمعنى تفعيله  
"المناسب" وفي "الوقت  
المناسب

ما هي معلومات الطبيب عن  
عمر الكون وعمر الحياة على  
الأرض؟، وعمر الكائن  
البشري وعمر اللغة الإنسانية  
الحالية، وعمر الأديان وعمر  
العلم الحديث، وعمر العلم  
الأحدث وكيف يؤثر ذلك  
في ممارسته

واحدة باللغة الانجليزية هي time [2]

في اللغة العربية يبدو الوقت أكثر تحديداً، وأوضح تعييناً وكأنه جزء من ظاهرة أكبر، ومثلاً تقول المعاجم: الوقت "مقدار من الزمان، قُدْرُ لأمرٍ مآ"، وهو بالتالي أقرب إلى المعنى الذي يصلنا من عقارب الساعة، ومن اختلاف الليل والنهار (مواقيت) ومن تتالي الأيام، والعجيب أنني وجدت صيغة الفعل من "الوقت" صيغة جميلة جذبتني، وهي: وَقَّتْ، وَيَقْتُ قِتْ (أنظر إلى فعل الأمر: قِت: ما أروع هذه اللغة!!)[3]، المهم أن "وَقَّتَ الشَّيْءَ (أو الأمر): جَعَلَ له وقتاً محدداً يُفعل فيه"، وأيضاً وَقَّتَ الأمر ليوم كذا: أى جعل له وقتاً في هذا اليوم بالذات، وكل ذلك يحدد الوقت كظاهرة ملموسة في تناول التحديد والقياس والوصف والتصنيف، وذلك عكس الحال بالنسبة لما هو "الزمن"، كما سنرى حين ننتقل إلى بُعد الزمن.

فإذا جئنا إلى الزمن وجدنا أن لغتنا العربية قد احتوت كثيراً مما وصلني من الممارسة الإكلينيكية وخاصة من منطلق مفهوم "تقد النص البشري" الأمر الذي لم أتردد في الإشارة إليه وأنا أتناول ملفات "الوعي" و"الأحلام" مع الإشارة إلى النقد والإبداع.

الزمن في العربية غير محدد كما الوقت فهو "اسم لقليل الوقت وكثيره"، وهو أقرب إلى الإطالة حيث: "زمنَ المرضُ يقال: أصبح مرضاً مزمناً"، وقد يمتد حتى يعنى حقبة طويلة من الوقت حين يقال مثلاً: "عفا عليه الزمن"، أو يصف عصراً بأكمله بأنه "زمن الكذب والفساد"، أو "زمن الأصالة والكرم" أو "زمن العفة والطهارة"، والزمن يستعمل أحياناً مرادفاً للدهر، مثل قولنا: أصابه الزمن بابتلاء شديد، أو حتى في أغانيها المشهورة "حاسبيك للزمن".

ثم إن تناول الزمن كبُعد رابع للوجود، بفضل أينشتاين وبعده يفسر أيضاً الاهتمام الزائد بوحدات الزمن المتناهية الصغر في العلوم الكوانتية الأحدث كما ذكرنا مراراً.

#### وبعد

ضد مقاومة جديدة، أجدني مضطراً لتقديم "الزمن" كما عايشته وأعايشه حضوراً موضوعياً حركياً نابضاً أن أعود بحذر إلى العلاقة بين إبداع الحلم في الأدب (والحياة العادية)، وإجهاض الإبداع في الجنون، ثم ما يربط هذا وذاك بالمقارنة بعملية الإبداع الفائق: حيث حركية الزمن تكاد تكون واحدة في هذه الخبرات الثلاث مع اختلاف الناتج والمآل. وهذا ما سوف نتناوله غداً.

[1]— اعتباراً من الآن سوف أعنى بكلمة الطبيب مفهومًا أوسع من حمل شهادة في الطب والجراحة، وأقصد به تحديداً الذي يمارس تطبيق المرضى بدءاً من مفهوم أبو قراط (أنظر المتن) (قبل كليات الطب) حتى مفهوم حفز اضطراب نمو الفطرة في نبضها الطبيعي كما خلقها الله إليه (الطب الحقيقي لوجه الحق عودة إلى الأصل).

[2]— لا بد من التحفظ هنا لأنني لا أحقق الانجليزية (أو أوعى ذلك) فليس من حقى هذا النفى على الإطلاق فمن عنده غير ذلك: يصحنى وله الشكر

[3]— على أن ثمة استعمالات مجازية لكلمة الوقت تخرجه عن حيز التوقيت بعقري الساعى او نتيجة الحائط مثل قولنا "ابن وقته" أى لا يعمل حساباً للمستقبل، وفي نفس الوقت قد تعنى أنه "يطلع على كل شيء في عصره" أو تعبير "قتل الوقت" أى ضيعه فيما لا يفيد، أو يأخذ وقته:.. الخ

\*\*\* \*\*

فى حين توجد كلمتان فى اللغة العربية لنفس البُعد، ولكن بتفرقة دالة، وهما كلمتى "الزمن" و"الوقت" فإنه - على قدر علمى - لا توجد سوى كلمة واحدة باللغة الانجليزية هي time

يحدد الوقت كظاهرة ملموسة فى تناول التحديد والقياس والوصف والتصنيف، وذلك عكس الحال بالنسبة لما هو "الزمن"

الزمن فى العربية غير محدد كما الوقت فهو "اسم لقليل الوقت وكثيره"، وهو أقرب إلى الإطالة

إن تناول الزمن كبُعد رابع للوجود، بفضل أينشتاين وبعده يفسر أيضاً الاهتمام الزائد بوحدات الزمن المتناهية الصغر فى العلوم الكوانتية الأحدث



شبكة علوم النفس العربية  
نحو لياقة نفسانية أفضل